A-PDF Merger DEMO : Purchase from www.A-PDF.com to remove the watermark

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالي و البحث العلمـــي

المركز الجامعي بالوادي

معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

معالم الخطاب الدعوي في سورة يوسف عليه السلام

إعداد الطالبتين :

✍ زهية تواتي أحمد

✍ عواطف معوش

إشراف الأستاذ:

✍ ادريس ريمي

السنة الجامعية: 1432-1433 هـ / 2011-2012 مـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

لما كانت الدعوة مطلبا شرعيا وواجبا على كل مسلم فكان الخطاب أسلوبا لتبليغ دين الله إلى الناس، و هذا الأسلوب انتهجه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عامة على مر الزمان واختلاف المكان ، ومن بين الأنبياء نجد سيدنا يوسف عليه السلام الذي اتضح خطابه الدعوي في مواقفه المختلفة إزاء الأحداث التي تقع في حياته ، مراعياً في ذلك ظروف الزمان والمكان، فلكل ظرف أسلوبه الذي يلائمه .

- واستنباطاً من دراستنا لخطابه الدعوي عليه السلام في مواقفه الدعوية، كان خطابه ضمني الأسلوب باستثناء خطابه مع السجينين حيث خطابه واضحاً و مباشراً، إلا أن الهدف واحد وهو الدعوة إلى دين الله عز وجل .

- وهكذا تكون الدعوة الحقة إلى دين الله تعالى وذلك بالأخذ بأيدي الناس رأفة ورحمة تارة، حلما وصلحاً تارة أخرى .

- هذا ما يدعو إليه الدين الإسلامي، وينبغي أن يكون هذا منهج وسبيل كل مسلم جعله الله خليفة في الأرض، قال تعالى : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف:108]

Résumé

Comme l'appel a l'Islame est une demande et un devoir de chaque musulman ; tous les prophètes out choisi l'exhortation comme un moyen de transmettre la religion à toute l'humanitè depuis des siècles et dans des différents lieux

Parmi ces prophètes que Allah leur bénisse il ya Yousef dont le discours exhortatif était chair dans ses différentes attitudes face aux événements qui s'ètaient passés dans sa vie quotidienne , en prenant en considérations , les condition spatiales et temporelles, puisque chaque situation exige le style qui lui convient .

Par exemple, quand le prophète Yousef s'est adressé au Roi et à ses frères ,son discours était implicite et indirect par contre il était escplicite et directe avec les prisonniers mais dans les deux cas, le seul objectif était l'appel à la religion d'Allah (Le tout Puissant)

Comme cela cet appel à la religion d'Allah devient vrai et réel car quand on s'adresse aux gens on les conseille et on les guide , tantôt il faut être gentille et montrer beaucoup de compassion et tantôt il faut seulement les pardonner .

C’est ce que l'Islam nous demande comme ça qu'il faut appeler les gens à la religion cette méthode doit être celle de chaque musulman qui est le remplaçant du Dieu sur la Terre Dieu nous dit dans le versé 108 de Sourate Yousef C'est ma vie j'appelle à Dieu avec la clairvoyance Moi et tous qui me suivent Gloire à Allah et je ne suis pas au nombre des polythéistes.

شكر و عرفان

الحمد و الثناء لله العلي القدير على نعمه الظاهرة و الباطنة ، هدانا لإنجاز هذا العمل المتواضع

اعترافا بالفضل و تقديرا للجميل ، لا يسعنا بعد انهائنا إعداد هذا البحث إلا أن نتوجه بجزيل شكرنا و امتناننا إلى الأستاذ المشرف إدريس ريمي لإشرافه على هذا البحث و على ملاحظاته القيمة ، وتوجيهاته السديدة ، فقد كان له الفضل في اخراج هذه الدراسة .

كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان لكل من الأساتذة الأفاضل :

- يوسف عبد اللاوي
- محمد الصالح غريسي
- العيد بلالي
- خريف زيتون
- أحمـــــد خويلدي
- الهاشمي قروف

فجزاهم الله عنا خير الجزاء

و الشكر موصول إلى الأخت هاجر مأمون التي أشرفت على كتابة هذا البحث

ونتوجه بالشكر و التقدير لكل من قدم لنا يد العون و المساعدة .

إن الحمد لله نحمده تعالى و نستعينه و نستغفره و نستهديه ، والصلاة و السلام على أشرف الخلق سيدنا محمد و على آله وصحبه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد

تعتبر الدعوة إلى الله أشرف ما يتقرب به العبد إلى ربه مصداقا لقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فُصِّلَت:33]

و الدعوة عمل إنساني منظم يترتب عليه الهداية و توجيه المدعو إلى سلوك الصراط المستقيم ، و قد تجتمع للداعية عدة وسائل من خلالها يبلغ هداية الله إلى خلقه و ينشر رسالة الإسلام السمحاء ، و يأتي الخطاب الدعوي في مقدمة هذه الوسائل التي يستعملها الداعية ولا يكاد يستغني عنها باعتبار أن الخطاب وسيلة للدعوة و لسان حالها الناطق بتوحيد الله تعالى و إخلاص العبادة له .

و نظرا لهذه الأهمية اخترنا موضوع بحثنا" معالم الخطاب الدعوي في سورة يوسف عليه السلام " و قد برزت فكرة البحث من إشكالية تتمحور في هذه التساؤلات :

- ما هو مفهوم الخطاب الدعوي ؟
- ما هي أساليبه و ميادينه و فيم تتمثل مقاصده ؟
- كيف جاءت الخطابات الدعوية لأولي العزم من الرسل عليهم السلام ؟
- ما هي معالم الخطاب الدعوي في سورة يوسف عليه السلام ؟
- ما هي الدروس و العبر المستفادة من قصة يوسف عليه السلام ؟

و قد جاء اختيارنا لهذا الموضوع الشيق لأسباب ذاتية تمثلت في رغبتنا في التعرف على مفهوم الخطاب الدعوي و دراسة أساليبه و ميادينه مقاصده و تطبيق ذلك على الخطابات الدعوية لأولي العزم من الرسل عليهم السلام بصفة عامة و خطاب سيدنا يوسف عليه السلام بصفة خاصة .

ومن الأسباب الموضوعية التي دفعتنا للخوض في هذا الموضوع ، كثرة المؤلفات والدراسات حول قصة سيدنا يوسف عليه السلام دون إفراد خطابه بالدراسة و التحليل تأتي هذه المحاولة جهدا متواضعا ، يضاف إلى تلك الجهود التي تهتم بدارسة موضوع

هذه السورة الكريمة ، و تسلط الضوء على موضوع أصبح من أخطر القضايا التي تتعلق بالأمة الإسلامية بمختلف فئاتها و أقطارها حيث يكثر الحديث اليوم عن أهمية الخطاب الدعوي و دوره في هداية البشرية و إخراجها من ظلمات الكفر و الانحراف في ظل عالم يشهد المتغيرات المتسارعة و الصراعات المتطاحنة ، حيث تنبع أهمية هذه الدراسة من كون الخطاب الدعوي من أهم الوسائل الدعوية ، و أكثرها استعمالا من طرف الدعاة ، وأيضا من أكثرها إقبالا تتفاوت درجاته بين المدعوين على اعتبار الخطاب الدعوي أداة التواصل المعرفي و الحضاري يتم نقله بلغة راقية يشترك في فهمها الداعية والمدعوون

وعليه قصدنا من هذه الدراسة بلوغ هدفين هما :

1-الإحاطة الوصفية الموجزة بموضوع الخطاب الدعوي و إبرازه عند أولي العزم من الرسل عليهم السلام ليكون كنموذج لدعاة اليوم .

2-وصف و تحليل خطاب سيدنا يوسف عليه السلام وبيان الدروس الدعوية المستفادة من السورة .

وفي معالجتنا لهذا الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة البحث .

هذا وقد تمثلت الخطة التي ارتأيناها لدراسة هذا الموضوع و حل إشكاله فيما يلي :

قسمنا البحث إلى ثلاثة مباحث و مقدمة خاتمة و تحديد قائمة المصادر و المراجع وإدراج فهرست الآيات و الأحاديث و الأعلام.

في المبحث الأول الذي يقع بعنوان الخطاب الدعوي دراسة نظرية تناولنا فيه خمسة مطالب تمثلت في تعريف الخطاب الدعوي ، الوقوف على الخطاب الدعوي في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، و بيان أساليبه و تحديد ميادينه و مقاصده

و في المبحث الثاني المعنون بالخطاب الدعوي عند أولي العزم من الرسل عليهم السلام أتينا على عرض ووصف الخطابات الدعوية عند أولي العزم من الرسل عليهم السلام

و المبحث الثالث أفردناه للدراسة التطبيقية التي عالجنا فيها الخطاب الدعوي في سورة يوسف عليه السلام ، وقد احتوى المبحث على ستة مطالب تناولنا في المطلب الأول

التعريف بسورة يوسف عليه السلام ، و المطلب الثاني جاء فيه بيان الحكمة من عدم تكرار قصة يوسف عليه السلام ، و في المبحث الثالث أتينا على معالم خطاب سيدنا يوسف و مواطن دعوته ، و المطلب الرابع كان عرض لنماذج تطبيقية من خطابه النموذج الأول خطابه مع امرأة العزيز و النموذج الثاني خطابه مع صاحبي السجن و النموذج الثالث خطابه مع ملك مصر، و النموذج الرابع خطابه مع إخوته ،وقد تناولنا هذه النماذج بالوصف و التحليل ، و في المطلب الرابع استنبطنا المستفاد من قصة يوسف عليه السلام للدعوة و الدعاة .

إن الخطاب الدعوي هو التعبير الحقيقي عن الرؤية الإسلامية بكافة مضامينها وأشكالها وأساليبها داخل الأمة الإسلامية وهو أداة التعارف مع الآخر خارج الأمة الإسلامية من أجل التواصل الحضاري بين الشعوب و الأمم [1] قال تعالى :"يَا أَيُهَا النَاسُ إنَا خَلَقنَاكُم مِنْ ذكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفوا إنَ أَكْرَمَكمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكمْ "

وعليه يعد الخطاب الدعوي من أخطر القضايا في حياة المسلمين ومن أهمها ذلك أن شيوع الأمية الدينية و الغزو الثقافي و سرعة انجذاب المرء إلى شهواته ،كل ذلك جعل المسلم يبتعد عن السلوكات و القيم الإسلامية الراشدة، فلم تبق له من صلة بحقائق الدين الإسلامي إلا الخطاب الدعوي الذي يصله من خلال خطبة الجمعة والدروس المسجدية أو عبر وسائل الإعلام الإسلامي [2] ، فكان لزاما على الداعية المسلم أن يتخذ من القرآن الكريم والسنة المطهرة المرجعية المقدسة في خطابه، وأن يعرف كيف يمد جسور التواصل مع المدعوين من خلال إتقانه لفن الخطاب الدعوي و الذي لابد أن تتوفر فيه مواصفات تهيئ نجاحه و تجعله مؤثرا ،يثمر الاستجابة من طرف المدعوين و تكمن هذه المواصفات في :

أ/ الوضوح والبيان

ب/ قوة الحجة

ج/تناسب الخطاب مع المستوى العقلي و العمر الزمني للمدعوين

ولقد تجسدت هذه المواصفات في التجارب الدعوية للأنبياء و المرسلين عليهم الصلاة والسلام ، فكانت تجاربهم أكمل و أشمل النماذج في أداء الخطاب الدعوي ومن بين تلك النماذج الخالدة قصة سيدنا يوسف عليه السلام بما تضمنته من مواقف دعوية ترسم

[1] ـ أنظر طالب حماد أبو شعر ، معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ ، ضمن الموقع الالكتروني : www . tafsir . net . 21 / 02 / 2012 17:22 .

[2] ـ أنظر فيروز صوالحي ، الخطاب الدعوي المعاصر و موانع الاستجابة عند الفرد المسلم ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، إشراف الدكتور محمد زرمان ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم أصول الدين : دعوة إسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة ، السنة الجامعية :2010/2009 .

للداعية الطريق و المنهج في الدعوة إلى الله بالخطاب الهادئ المستنير بنور التوحيد و البعيد عن التكلف و التعسير ، إنه خطاب عقلي وجداني سرعان ما يصل إلى القلوب يستميلها و يدفعها إلى الاستجابة ، و بذلك تبقى دعوة الرسل عليهم الصلاة و السلام و خاصة دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبراسا و سراجا منيرا يضيء درب الدعاة إلى الله عز وجل .

المبحث الأول : الخطاب الدعوي دراسة نظرية

1 - تعريف الخطاب الدعوي لغة واصطلاحا

2 - الخطاب الدعوي في القرآن الكريم والسنة المطهرة

3 - أساليب الخطاب الدعوي

4 - ميادين الخطاب الدعوي

5 - مقاصد الخطاب الدعوي

1/- تعريف الخطاب الدعوي لغة واصطلاحا :

1-1- تعريف الخطاب لغة :" يفيد اللفظ المكون للمادة اللغوية (خَطَبَ) الكلام بين اثنين يقال خاطبه يخاطبه خطاباً "[1]، "وخطب على المنبر خُطبة بضم الخاء وخطابة وخطب المرأة في النكاح خِطبة بكسر الخاء "[2]، "والمخاطبة مراجعة الكلام" [3] .

1-2- اصطلاحا : "الخطاب رسالة ذات هدف ودلالة، وهو كلام منطوق أو مكتوب، يمثل وجهة نظر محددة من الجهة التي توجه الخطاب، ويفترض فيه التأثير في السَّامع أو القارئ، مع مراعاة الظروف التي صيغ فيها الخطاب بدلالة الزمان والمكان "[4].

1-3-تعريف الدعوة لغة : "من الفعل (دعو)، تقول دعوت أدعو دعاءً، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام منك" [5]، "وتقول رجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة" [6] .

1-4- اصطلاحاً : "هي تبليغ الإسلام للناس و تعليمه إياهم و تطبيقه في واقع الحياة"[7] .

---

[1] – أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، بيروت (د،ط)، 1979م، مادة (خَطَبَ)، ص198 .

[2] – محمد أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1979م، ص180 .

[3] – ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت ، (د،ط)، (د،ت)، مادة (خَطَبَ)، ص360 .

[4] – سعيد إسماعيل علي، الخطاب التربوي الإسلامي، سلسلة كتب الأمة (100)، مركز البحوث والمعلومات، برئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، قطر، ط1، ص09 .

5- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج2 ، مادة (دعو)،ص 937

6- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب ، ج2 ، مادة(دعو) ص 995

7- محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ،1999، ص 17

الخطاب الدعوي مصطلح حديث مركب من الخطاب والدعوة، وقد سبق التعريف بهما،وما يلاحظ على هذا التركيب اقتران الدعوة بالخطاب وحاجتها إليه إذ لا تقوم الدعوة في غياب الداعية الذي تخاطب المدعوين ويبين لهم ما يصلح به دينهم ودنياهم، وعليه فقد برزت عدة تعريفات لهذا المصطلح ومن أهمها :

– " الخطاب الدعوي هو الخطاب الموجه إلى عموم النَّاس بغرض دعوتهم إلى الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة " [1]

– "فالخطاب بيان الدعوة الهادف إلى تفهيم النَّاس دعوة الله عز وجل" [2] .

– ويعرف الخطاب الدعوي بأنه مخاطبة الثقلين ودعوتهم إلى التوحيد ودين الحق، ويتنوع هذا الخطاب حسب حال المخاطبين وزمانهم ومكانهم وحسب حال الخطيب، فتارة يكون الخطاب بالقول وتارة يكون بالفعل والقدوة الحسنة وأخرى بالكتابة[3].ويكون الخطاب الدعوي إما جماهيريا أو فرديا4

وما يستفاد من هذا التعريف أنّ الخطاب الدعوي جزء لا يتجزأ من الدعوة الإسلامية فهو لسانها النّاطق بالتوحيد وإخلاص العبادة لله عزّ وجلّ وهو بيانها الواضح الذي ينفذ إلى قلوب المدعوين يستثيرهم للتفكر والنّظر فيما قاله ووجه إليه الداعية باعتبار الخطاب من أوكد الوسائل الدعوية التي تسهم في تبليغ ونشر الرسالة .

---

[1] – يوسف عبد اللاوي، أثر السنة في تطوير أساليب الخطاب الدعوي، محاضرة منشورة ضمن أعمال الندوة الفكرية الثامنة بعنوان " الخطاب الديني بين الغلو والاعتدال "، إصدارات رابطة الفكر والإبداع، الوادي، (د،ط)، 2010م، ص278 .

[2] – طالب حماد أبو شعر، معالم الخطاب الدعوي عند النبي ﷺ ضمن الموقع الإلكتروني_ www.tafsir.net 2012/02/21 17: 22

[3] – فؤاد يوسف أبو سعيد، الخطاب الدعوي أهدافه وسائله وأساليبه وميادينه، ضمن الموقع الإلكتروني: www.oloma almenhaj.net 14/04/2012 16: 59

4– فيروز صوالحي ، الخطاب الدعوي المعاصر و موانع الاستجابة عند الفرد المسلم ، ص 53 – بتصرف –

2/- الخطاب الدعوي في القرآن الكريم والسنة المطهرة :

2-1- الخطاب الدعوي في القرآن الكريم : "يدل على توجيه كلام الله تبارك وتعالى أو أنبيائه في القرآن لأفراد أو جماعات، فإن كانت مصدقة فهو يضيف إليهم تشـــريعاً، وإن كانت مكذبة فهو يقيم عليهم الحجة "[1] . والقرآن الكريم يعلمنا الخطاب الدعوي في أكثـــر من آية [2] نذكر منها :

- الخطاب لعموم الناس: في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُـــمُ الَّـــذِي خَلَقَكُـــمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:21] .

- الخطاب للرسل عليهم الصلاة والسلام : قال عزّ وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُـــلُ كُلُـــوا مِـــنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون: 51-52] .

- مخاطبة أهل الكتاب[3] : قال تعالى ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَـــوَاء بَيْنَنَـــا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَـــإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64] .

هذا وقد كثرت الخطابات الدعوية في القرآن وخاصة ما جاء منها على لســـان الأنبيـــاء عليهم السلام، ولن يستنكف الداعية في تمثل أساليب القرآن في الخطاب الدعوي، وعليه نخلص إلى القول بإنفراد الخطاب الدعوي القرآني وإعجازه الذي لا يبلى ولا ينقطع .

2-2- الخطاب الدعوي في السنة : ونعني به أقوال النبي ﷺ وأفعاله وحركاته وسكناته وسيرته كلّها دعوة إلى الله عزّ وجلّ، وقد كان خطابه ﷺ سبباً رئيسياً في هداية عدد كبير

---

[1] - تجديد الخطاب الدعوي الإسلامي، ضمن الموقع الإلكتروني: www.islam4africa.net21/02/2012

[2] - عاطف محمد عبد المعز الفيومي، مجالات الدعوة في القرآن وأصولها، مكتبة أولاد الشيخ، مصـــر، (د،ط)، (د،ت) ص32 .

[3] - فؤاد يوسف أبو سعيد، الخطاب الدعوي أهدافه وسائله وأساليبه وميادينه، ضمن الموقع الإلكتروني: www.oloma almenhaj.net

من الخلق الذين دخلوا الإسلام أفراداً وجماعات، كما كان سبباً في تثبيت قلوب أصحابه على الهدى [1] ، وهذه بعض الأمثلة لخطابه ﷺ :

- **خطابه لأهله وعشيرته :** فقد كان أول خطابه لآل بيته، فعن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِين » قام ﷺ على الصفا فقال: « يا فاطمة بنت محمّد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب ما أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم » [2] .

- **خطابه لعموم النَّاس :** توجه النبي ﷺ بخطابه لعموم المسلمين فعن ابن عمر[3] قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع قال : « يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله قال ونظر ابن عمر يوما إلى البيت أو إلى الكعبة فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك » [4] .

- **خطابه لأصحابه :** كان ﷺ خير معلّم لأصحابه فعن ابن بريدة ﷺ [5] عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ « يا عليّ لا تتبع النّظرة النّظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة » [6] .

لقد كان خطابه ﷺ جامعاً مانعاً يعكس شدّة حرصه على هداية النّاس وتوجيههم إلى عبادة الله وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم .

3/- أساليب الخطاب الدعوي :

وقبل دراسة أساليب الخطاب ، لابد أن نعرف " الأساليب " :

---

[1] – يوسف عبد اللاوي، أثر السنة في تطوير أساليب الخطاب الدعوي، ص278-279 .

[2] – صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى :« وأنذر عشيرتك الأقربين » 89/205/ ص716 .

[3] – عبدالله بن عمر ابن الخطاب أبو عبدالرحمان اسلم قديما مع أبيه بمكة وهو صغير ، روى عن النبي ﷺ علما كثيرا وروى عنه عدد كبير من التابعين ، انظر شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، (د، ط) ، 1985م ، ص 238 .

[4] – جامع الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في تعظيم المؤمن 85/2032، ص1855

[5] – بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد ﷺ، أسلم عام الهجرة شهد غزوة خيبر و الفتح استعمله النبي صلى الله عليه و سلم،على صدقة قومه ،أنظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ، ص 469

[6] – سنن أبو داود، كتاب النكاح، باب فيما يؤمر به غض البصر، 43/2149، ص138 .

- فالأساليب لغة: جمع أسلوب وهو الطريق والوجه والمذهب [1] .

- أما اصطلاحاً : الأسلوب هو كيفية تطبيق مناهج الشيء [2] .

- فعلى الداعية أن يستخدم الأساليب التي من شأنها التأثير في المدعوين ونجد من بين أساليب الخطاب الدعوي ما يلي:

1- إقامة الحجة وإزالة الشبهة : وهذا يتوقف على قدرة الخطيب وحنكته في إقامة الدليل ومقارعة الحجة بالحجة، وإزالة الشبهة وهذه طريقة القرآن الكريم وأسلوبه، وهدي النبي ﷺ في الدعوة [3] .

2-استعمال أسلوب السؤال والاستفهام : لاشك أن السؤال مدعاة للتفكير ولفت الانتباه وهذا ما استخدمه يوسف عليه السلام في دعوته للسجينين فقال :﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: 39] .

3-ضرب الأمثال : وهو من أكثر الأساليب الدعوية المؤثرة، وبالمثال يتضح المقال وضرب أمثلة واقعية من شأنها أن تؤثر في نفوس السامعين، والقرآن الكريم غني بالأمثلة[4] : كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: 24] .

4-العقلانية في الخطاب: أي مخاطبة العقل بالحجة والبرهان، ومثال ذلك هذا حجة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع النمرود، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: 258] .

5-الاستمالات العاطفية ومخاطبة العاطفة: وهنا ينبغي أن تتكامل فيها لغة الخطاب المتين مع الأسلوب الجذّاب، ومراعاة التفاوت في المدارك العقلية والمستويات الثقافية للجمهور المتلقي [5] .

---

[1] – ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج1، مادة (سلب)، ص456 .
[2] – محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص47 .
[3] – فؤاد يوسف أبو سعيد، الخطاب الدعوي أهدافه وسائله وأساليبه وميادينه، ص7، بتصرف .
[4] – يوسف عبد اللاوي، أثر السنة في تطوير أساليب الخطاب الدعوي، ص282، بتصرف .
[5] – انظر : المرجع السابق، ص285 ، بتصرف

هذا وقد يأخذ الخطاب أحياناً أساليباً أخرى كالجاذبية، والحركة، والإشارة وغيرها، وما يلاحظ على هذه الأساليب التنوع والتداخل، والداعية الناجح يحسن توظيف الأسلوب المناسب في خطابه، ويختار ويمزج بين الأساليب بما يتوافق وحال المخاطبين، وبما يحقق التكامل بين هذه الأساليب وغيرها التي لا يستغني عنها داعية .

4/- ميادين الخطاب الدعوي :

تعددت مواطن الخطاب الدعوي بحسب ظروف الزمان والمكان، فأداء الرسالة الدعوية التي أمر بها الله عز وجل لم يقتصر على فئة دون أخرى أو مكان دون آخر فعلى الداعية أن ينتهز الفرص المتاحة لتبليغ ونشر الدعوة عبر مختلف ميادين الحياة وعليه تتجلّى ميادين الخطاب الدعوي في الآتي :

1- **المسجد :** وهو بيت الرحمان وملتقى المسلمين، والمسجد أخصب الميادين لنشر الدعوة وفيه تتجلّى معالم الخطاب الدعوي عبر الدروس والخُطَب التي يُلقيها الداعية .

2- **الطريق:** وهو معبر المارين ومقصد كل الناس فالدعوة فيه واجبة، كما ورد عن سيرة الرسول الكريم ﷺ أن أول ما ندعو إليه هو أن نعطي الطريق حقّه وحقّ الطريق هو غض البصر وإماطة الأذى وإفشاء السلام وردّه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

3- **السجن :** يُعد السجن مكاناً خصباً لتبليغ الدعوة، لما في السجون من أناس ساءت حالتهم النفسية والمزاجية [1] وهنا يمكن للداعية أن يستفيد من وضع السجناء، فيجعل دعوته توجيهاً لمشاعرهم وأفكارهم نحو ما يهدف إليه [2] فتصبح الدعوة بذلك ذات تأثير قوي واستجابة سريعة من قبل المخاطبين [3] وهذا ما سنقف عليه ضمن الخطاب الدعوي لسيدنا يوسف عليه السلام .

---

[1] – انظر: فؤاد يوسف أبو سعيد، الخطاب الدعوي أهدافه ووسائله وميادينه، ص10 .

[2] – محمد حسن فضل الله، الحوار في القرآن قواعده أساليبه معطياته، ج2، دار منصوري، قسنطينة، (د،ط)، (د،ت) ص122.

[3] – انظر: فؤاد يوسف أبو سعيد، الخطاب الدعوي أهدافه ووسائله و أساليبه وميادينه، ص11 .

4-المرافق الاجتماعية العامة : تعتبر المرافق الاجتماعية العامة مثل : السوق والمدارس والجامعات والنوادي والمستشفيات وغيرها ميادين حيوية يستثمرها الداعية لتبليغ نور الله وهدايته، كما لا يخفى دور الإعلام الإسلامي المعاصر في تفعيل الخطاب الدعوي .

5-5/- مقاصد الخطاب الدعوي :

تتمثل أهم المقاصد التي يُستهدف تحقيقها من خلال الخطاب الدعوي في مساعدة الإنسان و تمكينه من تحقيق مستوى لا بأس به من الاستخلاف في حدود ظروفه و إمكاناته المتاحة في بيئته و مستجدات عصره [1]

ولقد تعددت مقاصد الخطاب الدعوي حسب ما دعا إليه الله عز وجل في كتابه العزيز من حفظ للنفس والعرض وحفظ المال والعقل والدين، وقد تفرعت عن هذه المقاصد فروع كثيرة انقسمت بين العبادات والمعاملات لعل أهمها :

1- الدعوة إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له إذ يقول الله تعالى في محكم تنزيله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 21] .

2-الدعوة إلى إصلاح القلوب وتطهيرها من الشرك وإعادة بناء العقيدة الصحيحة، ونبذ كل أنواع البدع[2].

3-الدعوة إلى ترسيخ القيم الإنسانية والاجتماعية، كغرس المودة والرحمة وروح التسامح بين الناس .

---

[1]-فيروز صوالحي ، الخطاب الدعوي المعاصر ، ص 24

[2]- انظر: ، فؤاد يوسف أبو سعيد ، الخطاب الدعوي أهدافه ووسائله وأساليبه و ميادينه ،ص06 .

4- الدعوة إلى التخلق بالأخلاق الفاضلة والتأدب بالآداب السامية وذلك في قوله جلّ شأنه واصفاً نبيه ﷺ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم : 04] .

هذا ولم ينحصر الخطاب الدعوي عند هذه المقاصد فقط بل تعدّى ذلك ليشمل كل ميادين الحياة الإنسانية لكل متطلباتها، وفق جملة لا عدّ لها ولا حصر من الحقوق والواجبات كل ذلك من أجل تحقيق كرامة الإنسان وإعمار الأرض .

المبحث الثاني : الخطاب الدعوي لأولي العزم من الرسل عليهم السلام

1 – أولوا العزم من الرسل عليهم السلام

2 – خطاب سيدنا نوح عليه السلام مع قومه

3 – خطاب سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه

4 – خطاب سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون

5 – خطاب سيدنا عيسى عليه السلام مع قومه

6 – خطاب سيدنا محمد ﷺ

1/- أولوا العزم من الرسل عليهم السلام :

من الرسل الكرام من سمّاهم القرآن (بأولي العزم) وهم قادة الأنبياء وسادتهم، وقد ذكرهم الله عزّ وجل في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: 07] .

ولعل السبب في وصفهم بأولي العزم لأن عزائمهم كانت قوية، وابتلاؤهم كان شديداً، لقد جاهد هؤلاء الأنبياء عليهم السلام جهاداً مريراً وصبروا وصابروا في سبيل تبليغ الرسالة التي كلفهم الله بها [1] .

قال تعالى : ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: 146] ولهذا استحقوا أن يكونوا حَمَلَة اللواء في سبيل عزة الإنسانية وإخراجها من الظلمات إلى النور [2] .

هذا وإن ألقينا نظرة على رسالتهم الدعوية من خلال خطابهم فإننا نجد صدق توجههم للدعوة، وحلمهم في تبليغ الرسالة، وأداء الأمانة.

2/- خطاب سيدنا نوح عليه السلام مع قومه :

سيدنا نوح هو أول رسول بعثه الله عزّ وجل إلى أهل الأرض [3]، اختاره وأرسله إلى قومه فدعاهم إلى عبادة الله وحده قال تعالى على لسان نوح : ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف59-62] . .

ففي هذا الخطاب وضع سيدنا نوح عليه السلام قومه أمام حقيقة الألوهية وحقيقة البعث [4]، ولهذا اتهمه السادة من قومه بالضلال ففند نوح عليه السلام ذلك عن نفسه [5] ، وبيَّن أنه رسول من رب

---

[1] – محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، دار الهدى، الجزائر، (د،ت)، ص17 .

[2] – محمد محمد سالم محيسن، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، دار محيسن للطباعة والنشر، القاهرة، (د،ت)، ص13 .

[3] – عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 2009م، ص130 .

[4] – انظر: أحمد بهجت، أنبياء الله، دار الهدى، الجزائر، (د،ت)، ص44 .

[5] – محمد متولي الشعراوي، زبدة التفاسير، المكتبة التوفيقية، مصر، 2004م، ص183، بتصرف .

كل شيء ومليكه يبلغهم رسالات ربه، وينصح لهم، وهذا شأن الرسول أن يكون مبلغاً فصيحاً ناصحاً بالله [1] .

خاطب سيدنا نوح عليه السلام قومه بنبرة الإشفاق والخوف عليهم وتجسدت في خطابه ملامح الداعية المشفق، الحريص على تبليغ الرسالة، وإخلاص النصح .

3/- خطاب سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه :

نفهم من خلال قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: 130] ، تكريم الله عز وجل لإبراهيم، فجعل ملته التوحيد الخالص، ومن فضل الله على إبراهيم أنه جعله إماماً للنّاس وجعل في ذريته النبوة والكتاب [2] .

وكان أول دعوته لأبيه لأنه أحق الناس بإخلاص النصيحة له [3] ، قال تعالى :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم: 41-48].

فجاء خطابه عليه السلام مع والده غاية في التأدب واللطف ويدل تكرار اللفظ (يا أبت) على اهتمام سيدنا إبراهيم بأمر والده الكافر، وحرصه الشديد على هدايته، وإخراجه من ظلمات الكفر، ونلمس في هذا الخطاب أدب وإحسان الداعية ولطفه وسماحته في دعوة أقرب الناس إليه.

---

[1] – أبو الفداء اسماعيل الحافظ بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: محمود عبد الكريم الدمشقي، ج2، دار صبح ، مصر ط3، 2005م، ص228 .

[2] – أحمد بهجت، أنبياء الله، ص68، بتصرف .

[3] – أبو الفداء إسماعيل الحافظ بن كثير، قصص الأنبياء، تح: محمد محمد عبد العزيز، دار الحديث، القاهرة، 2004م، ص115-116 .

4/- خطاب سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون :

تشعبت جوانب دعوة موسى عليه السلام ، وتعددت مناحيها على قدر مهمته الصعبة التي تركزت في مهام متعددة، نذكر منها: مقاومة طغيان مدعي الربوبية فرعون[1]، وقد ذكر القرآن الكريم جانباً من حوار موسى وهارون عليهما السلام مع فرعون [2]، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ﴾ [طه: 49-54] ، وهنا لم يكن سؤال فرعون لموسى عن ربّ العالمين بقصد السؤال البريء والمعرفة، وإنما كان يهزأ فأجابه موسى عليه السلام إجابة جامعة مانعة [3] ، فقال : ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه:50]

لقد أقام موسى عليه السلام في خطابه مع فرعون الحجة العقلية الدامغة التي لم تقنع طاغية يتأله على الله ويستعبد خلقه، وقد كان خطابه عليه السلام دعوة للتأمل والتفكر والإيمان بوحدانية الله عز وجل، وقد تجسد في خطابه عليه السلام أسلوب الداعية المجادل ، يدحض الباطل بالقول اللين آخذ بقوله تعالى ﴿ فَقُوْلاَ لَهُ قَولاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه:44] .

5/- خطاب سيدنا عيسى عليه السلام مع قومه :

قام عيسى عليه السلام يدعو الناس إلى دين الحق الذي أوحاه الله إليه في مجتمع يهودي دخلت فيه انحرافات كثيرة وخرافات وأباطيل بسبب تمردهم وطغيانهم على الشريعة الربانية التي أنزلها على موسى عليه السلام [4]، وقد بين القرآن الكريم جانباً من خطابه مع قومه

[1] – محمود محمد عمارة، فقه الدعوة من قصة موسى عليه السلام، مكتبة الإيمان، ط1، مصر، 1997م، ص35.
[2] – محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص63 .
[3] – أحمد بهجت، أنبياء الله، ص185 .
[4] – محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، ص176 .

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاط مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 63-64]

ففي هذه الآيات يبين عيسى عليه السلام لقومه أمر الدّين مبيناً ما اختلفوا فيه من أحكام التوراة [1] وفي هذا الخطاب إقرار بتوحيد الربوبية بأن الله هو المربي لجميع خلقه بأنواع النعم الظاهرة والباطنة، والإقرار بتوحيد العبودية بالأمر بعبادة الله وحده لا شريك له [2].

صاغ سيدنا عيسى عليه السلام خطابه لقومه بصيغة الأمر الذي يستهدف النصح والتوجيه ومن هنا نستشف ملامح الداعية القوي والثقة يبث فيمن حوله طاقة إيمانية تخلصهم من أدران الذنوب والمعاصي وتهديهم إلى الصراط المستقيم .

[1] – جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، دار صادر بيروت، ط1، 1993م، ص494.

[2] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح :عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص723 .

خطاب سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم :

إن دعوة النبي محمد صلى الله عليه و سلم رائد أولي العزم من الرسل عليهم السلام فيما بذل في سبيل الدعوة التي تقدم للدعاة إلى الله في كل زمان و مكان توجههم و تعلمهم كيف يستكملون أهلية الدعوة و ترسم صورة دقيقة الأبعاد لطبائع المدعوين[1] وما يناسبهم من الخطابات الدعوية ، و لأهمية الخطاب الدعوي رفع النبي صلى الله عليه و سلم من شأنه وجعله صنو الجهاد المادي و العسكري[2].

لقد تميز خطابه صلى الله عليه و سلم بالدعوة إلى القيم و المبادئ الإسلامية ، و التي تستقيم بمراعاتها حياة البشرية ، و نلمس هذا في خطبة حجة الوداع فجاء فيها :" يا أيها الناس أي يوم هذا ؟ قالوا : يوم حرام ، قال : فأي بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام ، قال : فأي شهر هذا ؟ قالوا : شهر حرام ، قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ،فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال : اللهم هل بلغت ؟ اللهم هل بلغت ؟ قال : ابن عباس رضي الله عنهما والذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته ، فليبلغ الشاهد الغائب ، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض "[3]

نستشف من خطابه صلى الله عليه و سلم معالم الدعوة الإسلامية في أسمى معانيها وأصدق عباراتها ينطق بها من لا ينطق عن الهوى ومن أوتي جوامع الكلم.

كانت خطبته صلى الله عليه و سلم متناسبة مع حال المدعوين في ذاك الموقف العظيم وجيزة العبارة غزيرة بالمعاني و القيم النبيلة التي رسخها النبي صلى الله عليه و سلم قدمها كأصدق و أشرف نموذج إنساني حري بالإتباع و الاقتداء ، وفي توظيفه صلى الله وعليه و سلم لأسلوب الاستفهام إشارة ذكية و لطيفة للفت الانتباه و شد الاهتمام ونستخلص من هذا الخطاب استثمار الداعية لكل موقف و حرصه على التبليغ و هداية

[1] - علي عبد الحليم ، فقه الدعوة إلى الله ، ج1، دار الوفاء ، مصر ، ط 2 ، 1990،ص بتصرف

[2] - طالب حماد أبو شعر ، معالم الخطاب الدعوي عند النبي صلى الله عليه و سلم .

[3] - صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى ، 1739/132، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، (د،ط)، 2006،ص 483

الناس ، فالنبي صلى الله عليه و سلم مثال للداعية المجاهد و المحسن لا تحصى شمائله العظيمة و خصاله الحميدة .

المبحث الثالث: معالم الخطاب الدعوي في سورة يوسف عليه السلام دراسة تطبيقية

1- سورة يوسف سبب نزولها ومناسبتها لما قبلها

2 - بيان الحكمة من عدم تكرار قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم

3 - معالم خطاب سيدنا يوسف عليه السلام ومواطن دعوته .

4 - نماذج تطبيقية لخطاب سيدنا يوسف عليه السلام :

* النموذج الأول : خطابه مع امرأة العزيز.

* النموذج الثاني: خطابه مع صاحبي السجن.

* النموذج الثالث: خطابه مع ملك مصر.

* النموذج الرابع: خطابه مع إخوته.

5 - المستفاد من قصة يوسف للدعوة والدعاة .

1/- سورة يوسف سبب نزولها ومناسبتها لما قبلها

مما قرأناه في بعض كتب التفسير أن الاسم الوحيد لهذه السورة هو سورة يوسف، وهي مكية على القول الذي لا ينبغي الالتفات إلي غيره، وقد قيل أن الآيات الثلاث من أولها مدنية، وهو واهٍ لا يلتفت إليه، وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور[1] .وهي السورة الثانية عشر في ترتيب المصحف، عدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية فقط [2] .

وفي سبب نزولها أخرج ابن سعد[3] عن عكرمة ﷺ [4] أن مصعب بن عمير ﷺ [5] لما قدم المدينة يعلم الناس القرآن بعث إليهم عمرو بن الجموح ﷺ [6]: ما هذا الذي جئتمونا به، فقالوا إن شئت جئناك فأسمعناك القرآن، قال: نعم، فواعدهم يوماً فجاء فقرأ عليه القرآن[7]:﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:1-2] .

كذلك ما رواه الضحاك[8] عن ابن عباس ﷺ [9] قال سألت اليهود النبي ﷺ فقالوا: حدثنا عن أمر يعقوب وولده وشأن يوسف، فأنزل الله عز وجل[10] : ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا مُبِينٌ ﴾، وقيل هي تسلية للنبي ﷺ عمَّا فعله به قومه بما فعلت إخوة يوسف عليه السلام به [11]، والمناسبة بينها وبين "سورة هود" أنها متممة لها، فيها من قصص

---

[1] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج10، مكتبة بن تيمية ، ط 6، (د،ت)، ص197 .

[2] – محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج12، دار المنار، القاهرة، ط 2، 1947م .

[3] – محمد بن سعد بن منيع الحافظ العلامة الحجة ، أبو عبد الله البغدادي ، مصنف الطبقات الكبير و الطبقات الصغير و غير ذلك أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج 7 ، ص 337 .

[4] –عكرمة بن أبي جهل : عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ، قال فيه الشافعي : كان محمود البلاء في الإسلام ﷺ ، أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ص 223 - 224 .

[5] – مصعب بن عمير : بن هاشم بن عبد مناف ، كان أول من قدم المدينة من المهاجرين قتل يوم أحد و هو يقاتل دون رسول الله ﷺ ، أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج1 ص 145 بتصرف .

[6] – عمرو بن الجموح : بن يزيد بن حران ، تأخر إسلامه لم يشهد بدرا و لما خرج يوم أحد منعه بنوه فشكى ذلك إلى النبي ﷺ فقال : " لا عليكم ألا تمنعوه ، لعل الله يرزقه الشهادة " سير أعلام النبلاء للذهبي ، ص 252 - 254 بتصرف .

[7] – جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج4، دار الثقافة، بيروت ، (د،ط)، (د،ت)، ص2 .

[8] – الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو محمد ، صاحب التفسير كان من أوعية العلم ، حدث عن ابن عباس عن انس بن مالك ، أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، ص 598 - 599 .

[9] – عبد الله بن عباس حبر الأمة و إمام التفسير بن عم رسول الله ﷺ صحب النبيﷺ نحوا من ثلاثين شهرا و حدث عنه بجملة صالحة ، أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج 3 ، ص 331 .

[10] – علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج3، دار الفكر (د،ط)، (د،ت)، ص2 .

[11] – أبو الفضل شهاب الدين الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج11، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د،ط)، (د،ت)، ص170 .

الرسل والاستدلال بذلك على أن القرآن الكريم وحياً من عند الله عز وجل، دالاً على رسالة محمد ﷺ، والفرق بين القصص فيها وفيما قبلها أن السابق كان قصص الرسل مع أقوامهم في تبليغ الدعوة، أما في هذه السورة فهي قصة نبي رُبيَ في غير قومه قبل النبوة، ولما بلغ أشده نبئ وأرسل ودعا إلى دينه، وكان خير قدوة للناس في رسالته، وفي جميع ما دخل فيه من أطوار الحياة، وكان من حكمة الله عز وجل أن يجمعها في سورة واحدة، ومن ثم كانت أطول قصة في القرآن الكريم[1] ،هذا جملة ما جاء في سبب نزولها والعلاقة بينها وبين قبلها .

2/- بيان الحكمة من عدم تكرار قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم

لم يقص القرآن الكريم قصة لنبي من الأنبياء كما قصَّ قصة يوسف عليه السلام بهذا الأسلوب والكمال، وهذه خلاصة بعض أقوال العلماء في الحكمة من عدم تكرارها في القرآن الكريم:

- ذكر الله سبحانه وتعالى قصة يوسف عليه السلام في سورة واحدة ولم يكررها، فلم يقدر أحد على معارضة ما تكرر، ولا على معارضة غير المتكرر .

- عدم تكرار القصة يتناسب مع طبيعتها، ذلك أنها تبدأ برؤيا يوسف عليه السلام وتنتهي بتأويلها، بحيث لا يناسبها أن تكون حلقة منها أو جملة حلقات في سورة، وتكون بقيتها في سورة أخرى [2] .

- قصّ الله عز وجل قصة يوسف عليه السلام في قالب واحد، ليبين عجز بعض العرب الذين قالوا بأن ما جاء به القرآن في شأن الأمم السابقة هو أساطير الأولين اكتتبها محمد ﷺ فجاءت هذه السورة على أسلوب استيعاب القصة تحدياً لهم بالمعارضة [3] .

- وقيل سبب ذلك من افتتان امرأة ونسوة بأبدع الناس جمالاً، ويناسب ذلك عدم التكرار بما فيه من الإغضاء والستر[4].

---

[1] – أحمد مصطفي المراغي، تفسير المراغي، ج12،ط1 دار الفكر، بيروت، 2001م، ص255
عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام قال فيه الشافعي كان محمود البلاء في الإسلام ،انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ص 223

[2] – عليش متولي بدوي النبي، موسوعة تفسير سورة يوسف، ج1، (د،ط)، (د،ت)، ص136 .

[3] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج10، ص199–200، بتصرف

[4] –أبو الفضل شهاب الدين الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج11، ص176 .

هذا بعض ما قيل في هذا الشأن، ومن جهة أخرى فقد جاءت قصة يوسف مستوفية الأحداث بدءً برؤيا يوسف عليه السلام ومروراً بحقد الأخوة وكيدهم...وانتهاءً بلقاء الأب من جديد، إذ يقول عز وجل ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف:03] ، ربما أنها أحسن القصص في أنها أدت المتحد والمتفق عليه في الكتب السابقة، وعرض الموضوع بأسلوب جذاب ومقنع يستحيل تقليده، كذلك اشتملت على لقطات متعددة تساير العمر الزمني، والعمر العقلي، والعمر العاطفي للإنسان في كل أطواره، ضعيفاً مغلوباً على أمره، قوياً مسيطراً ممكناً من كل شيء .

إذن فالحسن البالغ قد جاء من أسلوب القرآن المعجز الذي لا يستطيع واحد من البشر أن يأتي بمثله[1] . وعليه نستشف أن وجوه الإعجاز من هذه القصة نابعة من إفرادها في سورة باسم النبي يوسف دون أن تتكرر، كذلك ما اتسمت به القصة من براعة ودقة التصوير الفني لأحداثها .

3/- خطاب سيدنا يوسف [2] ومواطن دعوته :

قصص الأنبياء في القرآن الكريم مدارها حول محور الدعوة إلى الله تعالى، والمعنى البارز في حياة كل نبي هو الدعوة إلى الله، فلكل نبي خصوصيته في التجربة الدعوية أما يوسف عليه السلام فله تجربته الطريفة في الدعوة حسب ظروفه المحيطة به [3] وقد اتسم خطابه عليه السلام **بالتنوع** وذلك حسب حال المخاطبين تبعاً للبيئة المكانية والمرحلة الزمنية فخطاب سيدنا يوسف عليه السلام كان بالفعل أحياناً، وبالقول والموعظة الحسنة تارة وبالقدوة الحسنة تارة أخرى، ففي بيت العزيز تجلى خطابه الدعوي في مواجهته وإعراضه لفتنة امرأة العزيز كما هو مدون في القرآن الكريم ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف:23]، كما

---

[1] – محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج11، أخبار اليوم قطاع الثقافة، مصر، (د،ط)، (د،ت)، ص1634 .

[2] – هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام ، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم ؟ قال : أكرمهم عند الله أتقاهم ، قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : "فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله " ، قال العلماء : وأصل الكرم كثرة الخير و قد جمع يوسف عليه السلام مكارم الأخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب وكونه نبيا ابن ثلاثة أنبياء متناسلين ، وانضم إليه شرف علم الرؤيا و تمكنه فيه و رياسة الدنيا و ملكها بالسيرة النبيلة وحياطته للرعية وإنقاذهم من القحط ، صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب من فضائل يوسف عليه السلام ، 4 / 1846 حديث رقم : 2378

[3] – أحمد نوفل، سلسلة القصص القرآني–1–سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان، الأردن، ط1، 1989م، ص.132

2 – انظر سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج12، دار الشروق ،بيروت، ط 15 ، 1988م،ص 1960,1961

كان نموذجاً للقيم الخلقية السامية ويظهر هذا في معاملاته الإنسانية للمرضى والمساجين والضعفاء من البشر لما كان في سجنه، ولا يعني هذا أن رسالة يوسف عليه السلام قد انحصرت في ذلك الزمان والمكان، بل تعدت رسالته الدعوية إلى أبعد من ذلك، إذ تجاوزت حدودها الزمانية والمكانية جاءت واضحة دقيقة شاملة كاملة تعني بالعالمين أجمع، وفي ذلك شأنها شأن رسالات رسل الله جميعاً، وهو ما يستدعينا إلى البحث عن مضامينها ومحتوياتها فنجد أنها تنطوي على مفاهيم ومعاني إيمانية كالإيمان بالله وباليوم الآخر وتوحيد الله، ودليل هذا ما جاء على لسان يوسف في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف:37-38] .

- وهذا يتطلب معرفة الله وصفاته وتحديد معنى العبادة على أنها الخضوع للسلطان والحكم والإقرار بالربوبية وإفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة [1] قال تعالى : ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف:40].

- وقد استوفى خطاب سيدنا يوسف عليه السلام جل أساليب الخطاب كالوضوح وقوة الحجة مع التهيئة النفسية للسامع، ويظهر ذلك في دعوته للسجينين لما طلبا منه تفسير رؤياهما[2] ﴿قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف:37] .

- استخدامه لأسلوب الاستفهام الملفت للانتباه حيث قال للسجينين : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف:39]، وهو استفهام يفيد التقرير بالإضافة إلى إسناده الدليل والبرهان العقلي في خطابه الدعوي .

- تميز خطابه عليه السلام بالحكمة والإيجاز في الموعظة ، وذلك مراعاةً للحالة النفسية والمزاجية للسّامعين والمتلقين، ووفقاً لحال البيئة الاجتماعية بكل جوانبها وما تتطلبه من

[1] - سيد قطب، في ظلال القرآن، ج12، ص1960-1961.
[2] - انظر: المرجع السابق، ص1960-1961 .

مهارات التواصل الدعوي من لطف في المعاملة، وكياسة في الخطاب، وحسن أدب في الحوار[1] .

– هذا ما يتضمنه خطاب سيدنا يوسف عليه السلام والذي قدم أوضح صورة للإسلام، وهو ما جعل دعوته عليه السلام تستمر حتى بعد تمكنه من مقاليد الحكم في مصر، لذلك انتشرت عقيدة التوحيد مما يثبت لنا نجاح رسالته الدعوية، بفعل حكمته الدعوية وأساليبها المتنوعة، ويظهر ذلك فيما ذكر على لسان امرأة العزيز التي يتجلى أنها آمنت بعقيدة سيدنا يوسف عليه السلام وأسلمت في النهاية، فيما حكاه السياق القرآني قال عز وجل: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ [يوسف: 52–53] .

3–1– خطاب سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز :

كما اطلعنا في قصته عليه السلام أنه تربى ونشأ في بيت العزيز بعد كيد إخوته به، حيث بقي هناك فترة زمنية معينة، وقد بلغ سيدنا يوسف مستوى الكمال الإنساني، وتجلى ذلك في جماله الخَلقي والخُلقي، ما دفع بامرأة العزيز أن تراوده عن نفسه، قال تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ [يوسف:23]، ومعنى هذا الإرادة والطلب برفق ولين[2] .

هذا وقد لجأت امرأة العزيز في محاولاتها العديدة لإغواء يوسف عليه السلام إلى الدعوة الصريحة السافرة: ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: 23] فقوبلت بجدار إيماني صلب، وحسم سيدنا يوسف موقفه في ذلك قائلاً: ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف:23]، كل هذا ينبئ بإيمانه العميق بالله تعالى وتمسكه بقيمه ومبادئه الأخلاقية والشرعية التي تقر بأن الجريمة المستعاذ منها في خطابه عليه السلام وهي ارتكاب الفاحشة هي إحدى الكبائر التي تمس الأصول الخمس التي جاءت الشرائع جميعها لحفظها

---

[2] – أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن، ط1مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006م، ص305 .

[1]، جاعلاً من مراقبة الله تعالى شعاراً له وحدوده الشرعية منهجاً لحياته، بالغاً في ذلك نهاية الإحسان، وفي قوله: ﴿ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف:23]، إقرار حق نفسه عليه في حفظها وصونها [2]، ورسالة دعوية إرشادية لامرأة العزيز بأن تحفظ حرمته زوجها .

– والجامع لهذا كله أن الله صرف عنه السوء والفحشاء لأنه من عباده المخلصين [3] وفي هذا قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف:24] .

– لقد انتصرت عفة سيدنا يوسف عليه السلام وقهرت امرأة العزيز وأحبطت محاولاتها إلا أنها لم تتوقف عن ذلك وواصلت الكيد به، إذ دبرت له مؤامرة السجن بالاشتراك مع نسوة المدينة وبتنفيذ من زوجها العزيز، أدخل سيدنا يوسف عليه السلام السجن، ولكن كيف استثمر سيدنا يوسف فترة سجنه ؟ هذا ما سندرسه في خطابه في السجن .

3-2-خطاب سيدنا يوسف عليه السلام مع السجينين :

وبعد دراستنا لخطابه مع امرأة العزيز، انتهينا إلى إصرارها على الكيد بيوسف عليه السلام وهذا ما حصل فزُجَ به في السجن ظلما، إلا أنه لم يجعل من سجنه مجالاً للاستسلام لآلامه، وإنما حوّل سيدنا يوسف السجن إلى مجال حيوي للدعوة إلى الله [4]. فكان يعود المريض ويواسي الحزين ويداوي الجريح، فكان السجناء يجدون في أسلوبه اللين والرفق وأنسوا به.

وربما هذا ما ظهر للسجينين اللذين رأيا رؤيا في السجن قصَّ الله لنا قصتهما مع يوسف، قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:36]، وطلبا منه تأويل رؤياهما، وهنا انتهز سينا يوسف الفرصة

[1] – أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، يوسف بن يعقوب عليهما السلام، مصر ، ط1، 1978م، ص76 .
[2] – عبد الحميد محمود طهماز، الوحي والنبوة والعلم في سورة يوسف عليه السلام، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1990م، ص46 .
[3] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص358 .
[4] – انظر: محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن قواعده أساليبه معطياته، ج2، ص119 .

وبدأ دعوته مع صاحبي السجن من موضوعهما الذي يشغل بالهما، فأخذ عليه السلام يكسب ثقتهما لدينه ﴿ قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف:37] . وفي هذا يتضح لنا لطف حديث سيدنا يوسف عليه السلام وطريقة مدخله إلى النفوس حيث راعى الحالة النفسية للسجينين، ليدخل بها إلى قلبيهما بدعوته إلى ربه، وليعلل بها هذا العلم اللدني الذي سيؤول لهما رؤياهما .

– ومن هنا نلاحظ ملامح الرسالة الدعوية الصريحة ليوسف عليه السلام، فمضى يبين معالم ملة الإيمان التي يتبعها هو وآباؤه في قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾ [يوسف:38] . وهنا يفصح يوسف عليه السلام عن عقيدته الصحيحة ويدعو إلى التوحيد وعدم الشرك بالله لأنه يدرك أهمية التوحيد في بناء العقيدة الصحيحة[1]، وأنه أصل الشريعة ولبها، وعليه تقوم الأعمال وبه تصلح أو تفسد، ويكمن هذا في أن التوحيد دعوة جميع المرسلين إلى أممهم، وأنه يشمل توحيد الرب والإله والأسماء والصفات وجميع أنواع العبادات [2] ، ولهذا قال يوسف عليه السلام للسجينين قال: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف:39–40] .

– فبهذه الكلمات الموجزة رسم سيدنا عليه السلام معالم دينه وكل مقومات العقيدة الإسلامية الصحيحة .

إلى هنا يصل سيدنا يوسف في الدرس الديني الذي ألقاه مرتبطاً في بدايته بالأمر الذي يشغل بال السجينين، ومن ثم فهو يؤول لهما رؤياهما [3]، فيقول: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ﴾ [يوسف:41] .

[1] – انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج12، ص1988–1990 .
[2] – عاطف محمد عبد المعزالفيومي، مجالات الدعوة في القرآن وأصولها، ص57–58 .
[3] – انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ص1990.

– ومن ذلك كله يتضح شمولية ودقة خطاب يوسف عليه السلام حيث كان واضحاً وصريحاً يفضي إلى إقناع المخاطبين والتأثير فيهم وقد توفرت فيه معظم أساليب الخطاب الدعوي الناجح .

3-3- خطاب سيدنا يوسف عليه السلام مع ملك مصر :

تنوعت المواقف الدعوية التي عاشها سيدنا يوسف عليه السلام ، ووصل بدعوته إلى قصر ملك مصر فكان دخوله السجن حكمة بالغة من الله تعالى أهلت يوسف عليه السلام إلى أن يقف بين يدي ملك مصر ويتوجه إليه بخطابه حيث أرى الله سبحانه وتعالى ملك مصر رؤيا عجز شيوخ وكهنة البلاد عن تأويلها .

وشاءت قدرة الله جل و عز أن تكون هذه الرؤيا سبباً في خروج سيدنا يوسف من السجن حينها تذكر الساقي يوسف عليه السلام وعلمه في تأويل الأحلام [1]، فطلب الملك أن يأتوه به فأرسل إليه الساقي رسولاً، فمن حكمته عليه السلام أن قال له: ﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف: 50-51] و

نستشف من هذه الآيات نقاط أهمها:

- ثقة سيدنا يوسف عليه السلام بنفسه وبراءته مما اتهم به ، وطلبه بالتحقيق في قضيته .
- استجابة الملك لطلب يوسف عليه السلام وتحقيقه مع نسوة المدينة وامرأة العزيز .
- تضمنت هذه الآيات شهادتين ببراءة سيدنا يوسف، وبيان من المُرَاود ومن المَرَاوَدْ فالأولى : شهادة النسوة كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلْنَ حَاشَا لله مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ والثانية : جاءت على لسان امرأة العزيز فقالت:﴿ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسه ﴿ وَإِنَهُ لَمِنَ الصَادِقِينَ ﴾ وفي هذا كله يستوجب تأكيد وصدق شهادته عن نفسه حينما قال ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي﴾ [يوسف:26] . ومفاد هذه الشهادات أن الحق لابد أن يظهر ولو بعد حين .

[1] – انظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، ج11، دار الفكر المعاصر، بيروت،ط1 1991ص275 .

❖ استحسن الملك تأويل سيدنا يوسف لرؤياه فقال: ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف:54]، أي التمكين لسيدنا يوسف حيث عرف الملك ما يريد وعرف أمانته وبراءته مما نسب إليه [1] .

انتهز سيدنا يوسف عليه السلام الفرصة وقال: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:55]، هنا وصف سيدنا يوسف نفسه بحافظ الأمانة عالم التصرف ليتوصل بهما إلى إمضاء أحكام الله تعالى وإقامة الحق، وبسط العدل[2] ، وفي خطابه هذا نلمس عزم سيدنا يوسف عليه السلام مواصلة مشواره الدعوي في جميع مجالات الحياة، ومن هنا يظهر لون جديد من صور الدعوة في حياته عليه السلام ، تلكم هي دعوته عند إدارة مصر وتنظيم شؤونها، وهنا لابد أنه وظف كل إمكاناته في سبيل تبليغ رسالته الدعوية للناس [3].

ففي هذا الموقف الدعوي لسيدنا يوسف عليه السلام تظهر روح الداعية الحريص والأمين في إدارة شؤون مصر، حيث كان له من العلم ما يتجاوز مجال العقيدة والدين إلى المجالات الأخرى كالاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

3-4- خطاب سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته :

في نهاية قصة يوسف عليه السلام تبين لنا موقفه إزاء إخوته المخطئين في تآمرهم عليه، حسداً وبغياً وعدواناً، كما جاء في قوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف: 15]

إنّ حكمة سيدنا يوسف وإيمانه بالله وثباته، كل ذلك دفعه إلى العفو والصفح عن إخوته[4] فقال لهم يوسف عليه السلام كرماً وجوداً [5] : ﴿ قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ

[1] – محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج18، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م، ص163 .
[2] – جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد الموجود، علي محمد معوض، ج3، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، ص299 .
[3] – عليش متولي بدوي النبي، موسوعة تفسير سورة يوسف، ج1، ص157 .
[4] – انظر: محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن قواعده وأساليبه ومعطياته، ج2، ص125 .
[5] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص367 .

وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: 92]، ومع سماحته وإحسانه أضاف الدعاء بالمغفرة على الذنب والستر والرحمة في عالم الآخرة بين يدي رحمان رحيم [1] .

كما ألفينا موقفا دعويا متميزا جسده سيدنا يوسف وقد تمثل في تواضعه العميق مع إخوته وأهله وعبوديته الخالصة لله، وامتنانه له، بعدما رفع الله من شأنه فلم يغتر بمنصب أو جاه فإخلاصه لله زاد من شأنه ورفعه، وهو ما جاء في محكم تنزيله: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: 100]

يبدو خطابه لإخوته غاية في اللطف والحسن، حيث ذكر حاله في السجن ولم يذكر حاله في الجب [2] وأرجع النزغ والكيد للشيطان وبلغ قمة الإحسان في قوله ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ فلم يقل أن نزغ الشيطان بإخوتي وهذا من حلمه وعفوه عنهم .

وفي آخر المشهد نرى موقفه عليه السلام بعد اللقاء والجاه والسلطان ليتجه إلى ربه في تسبيح الشاكر الذاكر الداعي [3] قائلاً: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: 101] .

ما نستخلصه من حواره مع إخوته صفح وعفو سيدنا يوسف وتجاوزه لأخطاء إخوته جاعلا إرضاء الله تعالى وإرضاء أبيه فوق كل اعتبار .

ومن خلال دراستنا للمواقف الدعوية المختلفة لسيدنا يوسف عليه السلام نخلص إلى القول بأنه عليه السلام قد استوفت فيه صفات الداعية الناجح، ويتجلى ذلك في حكمته مع امرأة العزيز، وإصراره على الالتزام بحدود الله واستشعاره لمراقبته، كذلك لطفه ومعاملته الإنسانية مع من لازمهم في السجن، ومع إخوته كان صفحه صفحاً جميلاً، وتسامحاً غير مشروط.

[1] – وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج13، ص60 .
[2] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ص368، بتصرف .
[3] – السيد قطب، في ظلال القرآن، ج13، ص2029، بتصرف .

5/- المستفاد من قصة يوسف عليه السلام للدعوة والدعاة

- يعتبر سيدنا يوسف عليه السلام بمواقفه الدعوية التي اطلعنا عليها من خلال قصته في القرآن الكريم ، الداعية النموذج و الأمر الذي يجب أن يدركه دعاة اليوم ، هذا ما يحتم علينا استخلاص بعض العبر والدروس من خلال مواقفه الدعوية، نذكر من هذه الدروس :

- نموذج الشاب المتعفف عن الحرام رغم كثرة دواعي الإغراء من حوله [1] .

- عشق الداعية لدينه والدعوة إليه منتهزاً في ذلك كل الفرص [2] .

- الإيمان بالمبدأ وصلابة الاعتقاد سبيل لتخطي الصعاب والترفع عن الدنايا تجعل للداعية نفساً كريمة وروحاً طاهرة لا تلين أمام الشهوات والمغريات [3] .

- على الداعية أن يتحلى بخلق رفيع في دعوته وحواره مع من يدعوهم، والتحلي بالحلم واللطف والحصافة في الخطاب [4] .

- الداعية الصادق الذي يؤدي رسالته في أي مكان وهذا ما فعله سيدنا يوسف عليه السلام في تبليغ رسالته الدعوية [5] .

- في قصة يوسف دلائل على ما للصبر و حسن الطوية من عواقب الخير و النصر وعلى ما للحسد و الاضرار بالناس من الخيبة و الاندحار و الهبوط 6

كل هذه عضات وعبر خالدة يمكن للداعية الاستفادة منها في كل مكان وزمان وتضفي على خطابه الحيوية وبالتالي يكون خطابه مؤثراً محققا الاستجابة من طرف المدعوين .

---

[1] – يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، دار البعث الجزائر (د،ط)، 1984م، ص23 .

[2] – انظر: عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، (د،ت)، ص140.

[3] – وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ص196 .

[4] – انظر: أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص157 .

[5] – انظر: سيد عبد الحافظ عبد ربه،بحوث في قصص القرآن ،دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972م، ص208 .

6- محمد بن موسى نصر ، سليم بن عبد الله الهلالي ، اتحاد الإلف بذكر الفوائد الألف و النيف من سورة يوسف عليه السلام ج 1، مكتبة الرشد الرياض ، ط 1 ، 2003 ، ص 97

بعد دراستنا لمعالم الخطاب الدعوي و أساليبه و تطبيقاته عند أنبيـــاء الله عامـــة ونبيه يوسف عليه السلام خاصة ، يجدر بنا القول أن ظروف الواقع الذي تعيشه الأمة اليوم هو في أمسِّ الحاجة إلى الدعوة بكل أساليبها وبمختلف مضامينها، وهذا ما ورد فـــي قصـــة يوسف عليه السلام، تلك هي شروط الدعوة وأسلوب الخطاب الدعوي .

وعلى ضوء هذا نتوصل إلى النتائج الآتية :

- الخطاب الدعوي هو الوسيلة الأمثل في تبليغ الدعوة .
- تتنوع أساليب الخطاب الدعوي حسب نوع الجمهور المستهدف .
- الداعية الناجح يستثمر كل ميدان صالح لتبليغ رسالته الدعوية .
- أولو العزم من الرسل عليهم السلام قدوة يقتدي بها دعاة اليوم في ممارستهم الدعوية
- سيدنا يوسف عليه السلام الداعية الحكيم جسد في مواقفه الدعوية أخلاق وصـــفات الداعيـــة الرباني الناجح .
- تنوع خطابه عليه السلام بين القول والفعل تارة والقدوة الحسنة تارة أخرى .

والدعوة شاملة في مضامينها من التوحيد إلى التمسك بالمبادئ والقيم ذلكم هـــو مـــنهج سيدنا يوسف ، وعلى الدعاة اقتفاء هذا النهج فأمتنا الإسلامية اليوم في أمـــس الحاجـــة للخطاب المؤثر الذي يصلح القلوب ويطهر النفوس، ويبني الصّروح .

- كما يمكننا أن نخلص بهذه الدراسة الموجزة إلى بعض التوصيات نذكر منها :

- ضرورة البحث المستمر عن طرق الدعوة من معلمي الخير للبشرية و هم الأنبياء رسلا و دعاة بالخير ، و منذرين عن الشـــــر .
- إقامة دورات علمية تربوية تعرف بمناهج الدعوة ، من خـــلال قصـــص الأنبياء و المرسلين .
- العمل على إيجاد فرقة من الباحثين ، تجمع طرق و مناهج الـــدعوة فـــي بحوث علمية أكاديمية مستنبطة من خلال القصص القرآني و النبوي .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

*** المصادر و المراجع:**

1-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب، دار لسان العرب بيروت، ط1، (د،ت).

2-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، بيروت، 1979م .

3-أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار ابن رجب، ط1، 2006م .

4-أبو الفداء إسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، تح: محمد محمد عبد العزيز، دار الحديث، القاهرة، 2004م.

5-تفسير القرآن العظيم ،تح: محمود عبد الكريم الدمشقي،ج2 ، دار صبح ، ط3، 2005

6-أبو الفضل شهاب الدين الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج11،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د،ط) ،(د،ت)

7-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2006م .

8-أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، صحيح البخاري، مجلد1 الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 2006م .

9-أحمد بهجت، أنبياء الله، دار الهدى، الجزائر، (د،ت) .

10- أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، يوسف بن يعقوب عليهما السلام، مصر ، ط1 1978م.

11- أحمد مصطفي المراغي، مجلد04، تفسير المراغي، ج12، دار الفكـــر للطباعـــة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2001م.
12- أحمد نوفل، سلسلة القصص القرآني-1-سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان الأردن، ط1، 1989م.
13- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقـــائق غـــوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد الموجود، علي محمد معوض ج3، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م .

14- جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج4، دار الثقافة، بيروت لبنان، (د،ت).
15- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تفسير الجلالين، دار صادر، بيروت، ط1، 1993م .

16- سعيد إسماعيل علي، الخطاب التربوي الإسلامي، سلسلة كتب الأمة (100)، مركز البحوث والمعلومات، برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1 .
17- سيد عبد الحافظ عبد ربه، بحوث في قصص القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط1، 1972م .
18- سيد قطب، في ظلال القرآن، ج12، دار الشروق، بيروت، ط15، 1988م .
19- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تـــح: شـــعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1985
20- عاطف محمد عبد المعز الفيومي، مجالات الدعوة في القرآن وأصـــولها، مكتبـــة أولاد الشيخ، مصر، (د،ط)، (د،ت) .

21- عبد الحميد محمود طهماز، الوحي والنبوة والعلم في سورة يوسف عليه السلام، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1990م.

22- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تيسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 2009م .

23- عبد الكريم زيدان، المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة، مؤسسة الرسالة دمشق، سوريا، ط1، 2009م .

24- عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3 (د،ت) .

25- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ج3، دار الفكر، (د،ط)، (د،ت) .

26- علي عبد الحميد محمود، فقه الدعوة إلى الله، ج1، دار الوفاء، مصر، ط2، 1990م

27- محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3 1999م .

28- محمد أبو بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي بيروت ، ط1، **1979**

29- محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج18، دار الفكر، بيروت، ط1، 1981م .

30- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج10، مكتبة بن تيمية ،ط6 (د،ت) .

31- محمد بن موسى نصر ، سليم بن عبد الله الهلالي ، اتحاد الإلف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورة يوسف عليه السلام ، ج1،مكتبة الرشد ، الرياض ، ط1، 2003

32- محمد حسن فضل الله، الحوار في القرآن قواعده أساليبه معطياته، ج2، دار المنصوري، قسنطينة الجزائر ، (د،ط)، (د،ت).

33- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج12، دار المنار، القاهرة، ط2، 1947م .

34- محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، دار الهدى، الجزائر، (د،ط)، (د،ت).

35- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج11، أخبار اليوم قطاع الثقافة ،مصر، (د،ط)، (د،ت).

36- محمد متولي الشعراوي، زبدة التفاسير، المكتبة التوفيقية، مصر، (د،ط)، 2004م.

37- محمد محمد سالم محيسن، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، دار محيسن للطباعة والنشر، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)

38- محمود محمد عمارة، فقه الدعوة من قصة موسى عليه السلام، مكتبة الإيمان ، مصر ط1 1997 .

39- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج11-12، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، 1991م .

40- يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، دار البعث، قسنطينة الجزائر، (د،ط)، 1984م .

***الموسوعات :**

41- صالح بن عبد العزيز بن محمد إبراهيم آل الشيخ، موسوعة الحديث الشريف: الكتب الستة، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط3، 2000م.

42- عليش متولي بدوي النبي، موسوعة تفسير سورة يوسف، ج1، (د،ط)، (د،ت) .

*** أعمال الملتقيات:**

43- يوسف عبد اللاوي، أثر السنة في تطوير أساليب الخطاب الدعوي، محاضرة منشورة ضمن أعمال الندوة الفكرية الثامنة بعنوان " الخطاب الديني بين الغلو والاعتدال"،إصدارات رابطة الفكر والإبداع، الوادي، (د،ط)، 2010م.

*** الرسائل الجامعية:**

44- فيروز صوالحي، الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور محمد زرمان، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم أصول الدين :دعوة إسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010/2009م .

*** المواقع الإلكترونية :**

46 - www.oloma almenhaj.net

47 –www.islam4.africa.net

48 - www.tafsir.net

فهرس الآيات والأحاديث

الآية	رقمها	السورة	أرقام الصفحات
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ.....﴾	21	البقرة	13 – 14
﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن...﴾	130	البقرة	20
﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي...﴾	258	البقرة	15
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ ... ﴾	64	آل عمران	13
﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	146	آل عمران	19
﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ .ُ..﴾	62–59	الأعراف	19
﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ....﴾	24	هود	15
﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ..﴾	23	يوسف	28
﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا.. ﴾	36	يوسف	31
﴿ قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ.....﴾	37	يوسف	29–30
﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ..﴾	38	يوسف	30
﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ...﴾	39	يوسف	16–29
﴿ ...إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ... ﴾	40	يوسف	32
﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا.... ﴾	41	يوسف	15–29
﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه ....﴾	52–51	يوسف	29–30
﴿ارجع إلى ربك فسأله... ﴾	53	يوسف	33
﴿..إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ...﴾	55–54	يوسف	33
﴿ قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرِ.. ﴾	92	يوسف	34
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ...﴾	108	يوسف	35
﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ...﴾	42–41	مريم	20
﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ...﴾	44–43	مريم	20

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ....﴾	46–45	مريم	20
﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ ....﴾	48–47	مريم	20
﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ ...﴾	44	طه	21
﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى.....﴾	50–49	طه	21
﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى...﴾	52–51	طه	21
﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا... ﴾	54–53	طه	21
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ....﴾	07	الأحزاب	19
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	04	القلم	17

فهرس الأحاديث

الحديث	أرقام الصفحات
« يا علي لا تتبع النظرة.... »	**14**
« يا فاطمة بنت محمد ... »	**14**
« قيل يا رسول الله من أكرم الناس ... »	**26**
قال: « أتقاهم » قيل .... »	**26**
« يا معشر من آمن بلسانه »	**14**

فهرس الأعلام المترجم لهم:

اسم العلم	رقم الصفحة
بريده بن الحصيب	14
عبد الله بن العباس	25
عبد الله بن عمر	14
عكرمة بن جهل	25
محمد بن سعد	25
مصعب بن عمير	25
الضحاك بن مزاحم	25
عمر بن الجموح	25

فهرس الموضوعات

ملخص البحث

شكر وعرفان

مقدمة .....أ

تمهيد 8

المبحث الأول : الخطاب الدعوي دراسة نظرية

المطلب الأول : تعريف الخطاب الدعوي لغة و اصطلاحا 11

المطلب الثاني : الخطاب في القرآن و السنة 13

المطلب الثالث : أساليب الخطاب الدعوي 14

المطلب الرابع : ميادين الخطاب الدعوي 16

المطلب الخامس : مقاصد الخطاب الدعوي 17

المبحث الثاني : الخطاب الدعوي لأولي العزم من الرسل عليهم السلام

المطلب الأول : أولو العزم من الرسل عليهم السلام.....19

المطلب الثاني : خطاب سيدنا نوح عليه السلام 19

المطلب الثالث: خطاب سيدنا ابراهيم عليه السلام 20

المطلب الرابع : خطاب سيدنا موسى عليه السلام 21

المطلب الخامس : خطاب سيدنا عيسى عليه السلام.....22

المطلب السادس : خطاب سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام 23

المبحث الثالث : معالم خطاب سيدنا يوسف عليه السلام دراسة تطبيقية

المطلب الأول : سورة يوسف ووجه مناسبتها لما قبلها 25

المطلب الثاني : الحكمة من عدم تكرارها 26

المطلب الثالث : معالم خطاب سيدنا يوسف عليه السلام ومواطن دعوته.....27

المطلب الرابع : نماذج تطبيقية من خطابه عليه السلام

النموذج الأول : خطابه مع امرأة العزيز 29

النموذج الثاني : خطابه مع السجينين 30

النموذج الثالث : خطابه مع ملك مصر.....31

النموذج الرابع : خطابه مع إخوته 32

المطلب الخامس : المستفاد من قصة يوسف عليه السلام للدعوة و الدعاة 33

خاتمة 36

قائمة المصادر والمراجع.....37

فهرس الآيات والأحاديث.....42

فهرس الأعلام.....44

فهرس الموضوعات.....45

تم بحمد الله